وجوده وذلك الواحد هو العقل الاول وهو الذى سماه صاحب
الكتاب الروحانى الاول ثم العقل الاول صدر عنه اربعة
جواهر وهى عقل ونفس وفلك مركب من جوهرين مادة
وصورة ثم العقل الثانى اوجب كذلك وكذلك الثالث
على هذا الترتيب الى ان كملت عشرة عقول وتسعة افلاك
وتسع نفوس ثم تحركت الافلاك فوجدت العناصر ثم
امتزجت فتركب العالم السفلى فالاجسام العلوية متركبة
تركيبا لا يخل قط ثم مآل الامر الى تركيب لابد من الاخلال
فسموا التركيب والاخلال كونا وفسادا ثم ما يحصل من
التركيب من آثار الطبيعة وغرض الفصل الكلام فى
الايجاب الطبيعى الا ان الكلام جرى فى النظر الى الاسباب
الى الكلام فى كل سبب فواجب الوجود عندهم هو سبب
الاسباب وعلة العلل ولا علة لوجوده ولابد من مكالمتهم
فى جميع ذلك ثم نعود ونتكلم على السبب المعبر عنه بالطبيعة
مستعينين بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل اما قولهم ان الواحد لا
يصدر عنه الا واحد فنقول هذه مقدمة غير ضرورية
وقد قال جماعة من حكمائكم انه يصدر عن واجب الوجود متكثر
واختلفوا فيه وقولكم لو صدر عنه اثنان لكان
باعتبارين مختلفين عليه سؤالان احدهما منع ذلك وهو
منقوض بالعقل الفعال والثانى ان ثبوت اعتبارين لا يلزم
منه كثرة ثانية الوحدة فان كثرة الاعتبارات كيف
ليست كثرة فى الذات ثم قلتم انه واجب الوجود مبدأ
الموجودات وعلة فيها ومعلوم ان معقولية وجوب الوجود
لا يعطى كونه علة ومبدأ فهما اعتباران مختلفان فان
قالوا هذه الاعتبارات ترجع الى نسب واضافات قلنا

فانتم

فانتم اضفتم الايجاب فى المعلول الاول الى هذه النسب
والاعتبارات فهلا كان واجب الوجود يقتضى باعتبارات
مختلفة كما اقتضى المعلول الاول وهذا الزام واقع
وقولهم ان المعلول الاول صدر عنه اربعة جواهر وهى
عقل ونفس وفلك مركب من مادة وصورة قلنا اصلتم
ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ثم قلتم هذا الواحد
الصادر عن واجب الوجود صدر عنه اربعة جواهر
فمن اين اتت الكثرة الموجبة للعدد مع ان الصادر واحد
قالوا لانه ممكن وصادر عن الغير وواحد وعقل فاعتبار
كونه عقلا صدر عنه عقل وباعتبار اضافته الى الغير
صدر عنه نفس لان الاضافة لها تعلق بالغير والنفس
لها علاقة بالغير وباعتبار كونه ممكنا صدر عنه مادة
لان المادة لها طبيعة عدمية والامكان له طبيعة عدمية
وباعتبار كونه واحدا صدر عنه صورة فحصل بذلك اربعة
جواهر وهذا احسن من طرد الفقهاء فى الفروع فنقول
هلا قلتم انه واجب الوجود صدر عنه باعتبار وجوب
الوجود موجود وباعتبار كونه مبدأ شئ وباعتبار كونه
عقل ذاته شئ وكل ذلك خبط على انا نقول الامكان
حكم عقلى والصدور عن الغير اضافة وكونه واحدا يرجع
الى سبب وكذلك كونه عقلا اذ هو عبارة عن تجرده
عن المادة على مذهبهم واما السر فى كون الوحدة مقتضية
فى المعلول الاول والثانى والثالث الى التسعة ولا تكون
الوحدة مقتضية فى الواجب لذاته وصل هذا الا تحكم
ثم نقول لم وقف الاقتضاء على العقل العاشر وهلا
اقتضى العقل العاشر عقلا ونفسا وفلكا فالموجب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)